محاضرات مادة علم العَروض لطلبة المرحلة الثانية
مدرسة المادة: م. رؤى عبد الأمير رحمة

المحاضرة الأولى

العروض لغة : هو الخشبة أو العارضة التي تقوم وسط البيت من الشعر وقد أوصل اللغويون معاني العروض إلى معان عدة لا داعي –هنا– لإيرادها جميعاً.

أما اصطلاحا : فهو العلم الذي يعرف به صحيح أوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل. وقد وضعهُ الخليل بن احمد الفراهيدي(١٠٠ – ١٧٥) هـ أي في القرن الثاني للهجرة .

لقد اختلف المؤرخون في تحديد الدافع الذي جعل الخليل يضع هذا العلم وقد أورد العلماء مجموعة من الأسباب لا تهمنا كثيرا – هنا – منها أنَّ الخليل اهتدى إلى وضع هذا الفن بمعرفة علم الأنغام والإيقاع لتقاربهما ، وقيل انّهُ مرَّ يوماً بسوق الصفارين ، فسمع دقدقة مطارقهم فأداه ذلك الى تقطيع أبيات الشعر وفتح الله عليه بعلم العروض ، الاّ أنَّ أكثرها قرباً للحقائق العلمية هو قول بعضهم انَّ الخليل لمّا رأى ما أصبح الشعراء المحدثون في عهده من الجري على أوزان لم تسمع عن العرب هالهُ ذلك ، فاعتزل الناس في حجرة لهُ كان يقضي فيها الساعات والايام يوقع بأصابعه ويحركها ، حتى حصر أوزان الشعر العربي وضبط احوال قوافيه .

وحسبنا هنا القول بأنَّ الهدف من وضع هذا العلم هو تقنين أوزان الشعر العربي وموسيقاه ، وحفظ الصورة الإيقاعية المشرقة للشعر، تلك التي انبثقت من وجدان الشعراء العرب في عصور الفطرة السليمة ، والبعد عن اللحن اللغوي والاضطراب الإيقاعي في الشعر، لا سيما أنَّ العرب كانوا يتفاخرون بالشعر ومدى جودته لغة وموسيقى ، والشعر في نظرهم ما جاء على شاكلة المعلقات ، أو كما ذكر الأخفش في كتابه (العروض) أن ما يسمى بالشعر هو ذاك الذي يكون على بناء أبنية العرب وأنه ليس شعراً ذلك يخالف أبنية العرب .

الكتابة العروضية (الكتابة الصوتية) :

تقوم الكتابة العروضية على قاعدة : (ما يُنطَق يُكتَب وما لا يُنطَق لا يُكتَب) وهذا يعني أنَّ الدارس لعلم العروض سيخالف ضوابط الكتابة الإملائية ، إذ سيكتب حروفاً ، وسيلغي أخرى؛ لأن الوزن يقوم على الحركات والسكنات لا على الرسم الاملائي ، ومن أهم القواعد في الكتابة العروضية ما يأتي :

١ – الألف التي تنطق يجب كتابتها وإن حذفت في الكتابة الإملائية ، مثل : (هذا ، هذه ، ذلك ، لكن ....الخ) فإنها تكتب (هاذا ، هاذهِ ، ذالكَ ، لاكن ...)

٢ – التنوين يكتب نوناً ساكنة في الكتابة العروضية مثل : (كتابٌ ، رجلاً ، فقيرٍ) فإنها تكتب (كتابُنْ ، رجلَنْ ، فقيرِنْ)

٣ – الحرف المشدد يكتب حرفين : أولهما ساكن ، والثاني متحرك ، مثل : (عدّ ، غيّر ، مودّع) فإنها تكتب : (عدْدَ ، غيْيَر، مودْدِع)

٤ – ال التعريف لها أربع حالات :

أ – إذا كانت في أول الكلام وقد دخلت على حرف شمسي فإنها يحذف منها اللام فقط مع بقاء الهمزة ويشدد (يضّعّف) الحرف الشمسي مثل: (الشمس ، السماء ، الرحمن)
فإنها تكتب (أشْشَمس ، أسْسَماء ، أرْرحمان)

ب – إذا كانت في أول الكلام وقد دخلت على حرف قمري فإنها تبقى كما هي : (القمر ، الكتب ، الخيل) فإنها تكتب : (القمر ، الكتب ، الخيل) أي دون تغيير .

جـ – إذا لم تكن في أول الكلام وجاء بعدها حرف شمسي فإنها تحذف (ال) جميعها ويشدد الحرف الشمسي مثل (والشَّمس ، والصُّبح) فإنها تكتب : (وشْشمس ، وصْصبح) .

د – إذا لم تكن في أول الكلام وجاء بعدها حرف قمري فإن (ال) التعريف يحذف منها همزة الوصل وتبقى اللام مثل : (والقمر ، يد الخير) فإنها تكتب : (و لْقمر ، يد لْخير)

٥ – لا يشبع من الحروف بحركته المماثلة في الحشو إلا حرفان هما : الهاء والميم مع الضمة والكسرة ، وفي حالات قليلة تكون عند الضرورة مثل : (له ، به) فإنها تكتب : (لهو

، بهي) ، ويشترط في ذلك أن يكون ما بعدهما متحركاً ، أمّا إذا كان ما بعدهما ساكناً فلا يجوز الاشباع .

٦ – إذا كانت القوافي متحركة فيجب إشباع حركتها بحرف من نوع الحركة ، فالضمة تصير واواً والفتحة الفاً والكسرة ياءً .

٧ – الالف التي لا تنطق صوتياً ولكنها تكتب إملائياً ، فإنها لا تكتب عروضيا مثل : الالف بعد واو الجماعة في (خرجوا) فهي تكتب (خرجو) ، وهمزة الوصل إذا لم تكن في أول الكلام مثل (واصبر) تكتب (وصبر) و **تحذف همزة الوصل إذا سبقت بمتحرك وتبقى إذا وقعت في بداية الكلام: واستخرج = وستخرج ، وانقلبت = ونقلبت ، انطلق = انطلق ، و الحرف الذي يلي همزة الوصل لا يكون إلا ساكناً : انْهمر .**

٨ – كل ما شابه الالف من الحروف التي تكتب إملائيا ولا تنطق صوتيا ، فإنها لا تكتب عروضيا ، مثل الواو في (عمرو) في حالتي الرفع والجر فتكون (عمْرن) . وكذلك الواو في (أولئك ، أولات ، أولو) فإنها تكتب (أُلائك ، أُلات ، أُلو) ، وكذلك ألف (مائة) تحذف فتكون (مئة) أي تُكتَب كما تُقرَأ.

– الواو في الكلمات الآتية :عمرو، أولاء، أولئك، أولو ،أولي ، أولات = عمر – ألاء – ألائك – ألو – ألي – ألات

٩ – يحذف في الكتابة العروضية حرف المد (الالف ، الواو ، الياء) إذا جاء بعده حرف ساكن مثل : (على الاصول ، قطعوا البيت ، في الدفتر) . فإن حرف المد يحذف في تلك الحالات فتكتب (عللاصول ، قطعُ لْبيت ، فدْدَفتر) . وعلى وفق هذه القاعدة يجب حذف الالف المقصور وياء المتكلم غير المنونينِ إذا جاء بعدهما ساكن مثل :

(فتى الحق ، وباني المجد) فإنها تكتب (فتَلحقق ، وبانِلمجد)

١٠ – تُحذَف الألف الأخيرة من الأدوات والحروف والأسماء الآتية إذا وليها ساكن: (أنا ، إذا ، لماذا ، هذا ، كذا ، إلا ، ما ، إذما ، حاشا ، عدا ، خلا ، كِلا ، كلتا ، لما ...) و تبقى إذا وليها متحرك .

١١ – الكلمات التي تحتوي على (آ) مثل (آدم) فعند كتابتها عروضيا يكون حرفين : الاول متحركا والثاني ساكنا فكلمة آدم تكتب (اَأْ دم) ، آمن تكتب (اَأْمنَ) ، قرآن تكتب (قراَأْن)

١٢– تعاد الحروف الملفوظة ولكنها غير مكتوبة :الله – السموات – الرحمن – إله – طه – لكن – هذا – ذلك – أولئك – هؤلاء – هأنا – هأنتم – طاوس – داود = اللاه – اسْسَماوات – ارْرَحمان – إلاه – طاها – لاكن – هاذا – ذالك – ألائك – هاؤلاء – هاأنا – هاأنتم – طاوُوْس – داوُوْد

ملحوظة : كل حرف متحرك نرمز له بالعلامة (/) وكل حرف ســـاكن نرمز له بالعلامة (0) فالكتابة الرمزية لـ(كِتابُ) //0/

- تطبيقات في الكتابة العروضية على السبّورة أثناء المحاضرة :

- بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ متيّمٌ إثرَها لمْ يفدَ مكبولُ
- تواضعْ تكنْ كالنَّجمِ لاحَ لناظرٍ على صفحاتِ الماءِ وهو رفيعُ
- إذا المرء أعطى نفسَهُ كُلّ ما اشتهَتْ ولمْ ينهِها تاقَتْ إلى كلِّ باطلِ
- تعلَّمْ شفاءَ النَّفس قهرَ عدوّها فبالغْ بلطفٍ بالتحيّلِ والمكرِ
- حيَّيتُ سفحك عن بعدٍ فحيّيني يا دجلةَ الخير يا أمَّ البساتينِ
- ولما تلاقينا على سفح رامةٍ رأيت بنان العامرية أحمرا
- وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً على المرء من وقعِ الحسامِ المهنَّدِ
- حسبتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارةٍ رباحاً إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقِلا
- وأغفرُ عوراءَ الكريمِ ادّخارهُ وأعرضُ عن شتمِ اللئيم تكرّما
- كفى بك داءً أنْ ترى الموتَ شافيا وحسبُ المنايا انْ يكُنَّ أمانيا